



## الفصل الثاني والثلاثون

### برونز وفضة

السابع عشر من كانون الأول عام 2007م



لنتكلم بلغة الأرقام قليلاً:

- هدف واحد في ثماني مباريات في الموسم الأول مع الفريق الأول.
  - سبعة أهداف خلال (23) ظهوراً في موسم 2005م-2006م.
  - خمسة عشر هدفاً في (31) مباراة، ما بين الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا لموسم 2006م-2007م.
  - ثمانية أهداف في أول مباريات موسم 2007م-2008م.
  - واحد وعشرون هدفاً في (22) مباراة بعد تسجيل الهاتريك في مرمى ريال مدريد، في شهر آذار من عام 2007م.
- لكنّ هذه الأرقام لا تقي ليو جانباً من حقه فيما يخصّ تطوّر قدراته ومهاراته وأسلوبه في اللعب.
- لنلق نظرة، إذن، على بعض عناوين الصحف التي تناولت هذا الموضوع بشيء من التفصيل:





- إل بايس: «ميسي يساوي الفريق بأكمله»، 20/9/2007م.
- ماركا: «ميسي يلعب دور المنقذ»، 23/9/2007م.
- إل موندو: «ميسي يفرض سيطرته»، 23/9/2007م.
- إل بيروديكو: «ميسي الشجاع»، 27/9/2007م.
- لا فانغارديا: «استحق العرض الذي قدّمه ميسي ثمن تذكرة دخول الملعب»، 30/9/2007م.
- ماركا: «ميسي ملك الدوري»، 18/10/2007م.
- سبورت: «صعود لا يقاوم لميسي»، 9/10/2007م.
- موندو ديپورتيفو: «ميسي يرقص المامبو»، 9/10/2007م.
- أس: «ميسي يفعل ما فعله مارادونا من قبل»، 18/10/2007م.

الأمر لا يقتصر على عناوين كلّ صفحة تحتفل بلحظة مجد، أو بلقطة مليئة بالإلهام، «العبقرية والإلهام» من الأرجنتيني «الذي يحوّل كلّ ما يلمسه إلى ذهب»، بل تأتي التعليقات أيضاً؛ من: المدربين، والفرق المنافسة، وخبراء كرة القدم (إسبان كانوا، أم أرجنتيين)، فضلاً عن توثيق بعض الدراسات انطلاقة الصاروخية.

يجري حديث هذه الأيام عن «لاعب كرة قدم بلا حدود»، وعن قدرته - بفعل طريقة تفكيره - على «المجازفة وتسيير المباراة كيفما شاء». هناك حديث آخر عن سرعته في الركض البالغة (5, 4) خطوات في الثانية؛ وهو رقم يفوق الرقم (4, 4) الخاص بـأسافا باول؛ العداء الجاماكي الذي حطّم الرقم القياسي العالمي في سباق (100) متر عندما حقّق زمناً قدره (9, 74)



في أثناء المنافسات التي جرت في مدينة ريتي بإيطاليا، في التاسع من شهر أيلول عام 2007م. ودار نقاش عن مركز الجاذبية المتمركز في النصف الأسفل من جسمه، الأمر الذي يتيح له السيطرة على الكرة والانطلاق بها إلى الأمام بسهولة، فضلاً عن مقارنته بصاحب الرقم (10) (مارادونا) باستمرار.

لم يُظهر ديبغو أيّ معارضة لذلك في أثناء مقابلة له مع صحيفة ماركا؛ إذ قال ببساطة: «إذا قرّر ريكارد إبقاء ميسي على مقاعد البدلاء فسيرمي (ريكارد) لابورتا خارجاً». أمّا مدرب ريال سرقسطة فقد قال ما يدور في خلد الجميع بعد هزيمة فريقه المؤلمة في كامب نو: «باستطاعة ميسي أن يصبح الأفضل في العالم».

من الملاحظ أنّ المديح أُعِدق على ميسي من كل صوب، في المدة الممتدة بين شهري أيلول وتشرين الثاني. ولأنّ موعد صدور أسماء المرشحين للفوز بجائزة الكرة الذهبية، التي تمنحها مجلة فرانس فوتبول، وجائزة أفضل لاعب في العالم، بات على الأبواب، فقد أصبحت الآمال والتوقعات ظاهرة للعيان بصورة أكبر. وفي ذلك، كتبت صحيفة لافانغارديا: «ميسي خلف كاكا بفارق ضئيل. ميسي مرشّح لنيل الكرة الذهبية». أمّا صحيفة ماركا فأعلنت «أنّه مرشّح بفضل الأداء الذي قدّمه، والأهداف التي أحرزها؛ سواء مع البارسا، أو المنتخب الأرجنتيني». إنّها حملة متكاملة لمصلحة البرغوث، على الرغم من إدراك الجميع أنّ كاكا هو المرشّح الأبرز، وأنّ الجائزة في جيبه حتى قبل إعلان النتيجة.

على أيّ حال، من الأفضل شنّ الحملات، ومنح آمال الفتى الأرجنتيني دُفقة من المؤازرة. ففي أثناء عملية الانتظار تلك، نال ميسي جائزة برافو التي تمنحها مجلة غورين سبورتيفو الرياضية الإيطالية لأفضل لاعب في البطولات الأوروبية يقلّ عمره عن (21) عاماً.



## هيسي

يُعدّ ميسي أول أرجنتيني وثالث لاعب من برشلونة - بعد غوارديولا ورونالدو- يفوز بتلك الجائزة. وفي الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني؛ أي بعدها بأسبوع، يرفع ريكاردو أيزكسون دوس سانتوس ليطيه الملقّب بـ كاكا (لقب أطلقه عليه شقيقه) الكرة الذهبية؛ إذ حلّ ميسي في المركز الثالث، وفاز بالبرونز، حاصداً (255) صوتاً، في الوقت الذي جمع فيه كاكا نحو (444) صوتاً.

يشكر البرازيلي المنتمي إلى كنيسة ولادة المسيح، الربّ على نِعَمائه أن جعله قادراً على تكريس نفسه لهذه المهنة، ويرى أنّ فوز فريقه ميلان ببطولة دوري الأبطال، واحتلاله صدارة الهدّافين، هو ما رجّح كفته على منافسيه. أمّا بالنسبة إلى ليفوقد أثنى عليه قائلاً: «قدرته على التحكّم في الكرة مثيرة للإعجاب. إنّه صغير، ويمتلك كثيرًا من المواهب، أعتقد أنّه بارع جدًّا».

الفرق بينهما بسيط بالنسبة إلى كاكا الذي صرّح قائلاً: «لم يفز ميسي بأيّ ألقاب مهمة هذا الموسم؛ لا في الدوري الإسباني، ولا في دوري أبطال أوروبا، أعتقد أنّ ذلك أثر كثيرًا في حظوظه».

يتكرّر الموقف نفسه بعد ذلك بخمسة عشر يومًا، في حفل تقديم جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2007م. ولكنّ هناك فرقًا واحدًا؛ فرقًا تسبّب في حنق أحد أفضل اللاعبين في العالم.

فاز كاكا بالذهب مرّةً أخرى بعد حصوله على (1047) صوتًا، لينتوّج بذلك بوصفه أفضل لاعب في العالم لعام 2007م، ووفقًا للتصويت الذي قام به زملاؤه. في حين تقدّم ليوا إلى المركز الثاني هذه المرّة بعد نيّله (504) أصوات، ليحوز الفضة، متفوّقًا على كريستيانو رونالدو الذي نال (426) صوتًا، واكتفى بالبرونز.





يُعَدُّ ما حدث في القاعة بعد ذلك أمرًا مسليًا؛ فقد أعلن المقدم عن فوز ميسي بالمركز الثاني، ورونالدو بالمركز الثالث. ينهض كلاهما - في الوقت نفسه- من الصف الأول؛ استعدادًا للصعود على المسرح. يقوم ميسي بإقبال أزرار بزّته. إنّها المرّة الأولى التي يلبس فيها بزّة رسمية، ومن الواضح أنّه غير معتاد على هذا النوع من الملابس. يقدّم رئيس الفيفا جوزيف بلاتر الجوائز برفقة بيليه على مسرح الأوبرا بزيوريخ.

كان رونالدو أول مَنْ صافح الموجودين. أومأ إلى الملك (بيليه)، ثمّ تناول جائزة المركز الثاني من دون تردّد. اضطر بلاتر إلى الاقتراب منه، قائلاً: «ميسي، إنّها لميسي». كرّر المقدم نتيجة التصويت، ثمّ طلب إليهما تبادل الجائزتين. كانت لحظة محرّجة حاول فيها المقدم تلطيف الأجواء، قائلاً لكريستيانو رونالدو: «لقد أديت على نحو طيب، لكنك لم توفّق».

يغيّر كلاهما موقعه؛ استعدادًا للصورة التذكارية، ويستمرّ الحفل دونما مشكلات.

وفي وقت لاحق، علّق ليو على الموضوع في مؤتمر صحفي، قائلاً: «قال بلاتر: إنّ تلك الجائزة كانت لي، فذهبت لأخذها. ولكن، تبين أنّها لكريسانو، والأخرى لي». ثمّ أجاب عن سؤال حيال شعوره، قائلاً: «في الواقع، إنّني أشعر بسعادة غامرة، لقد منحني هذه الجائزة كلّ مَنْ صوّت لي... قبل أن يحدث ما حدث، كنت أقول لنفسي إنّّه لأمر رائع أنّني من الثلاثة الأوائل؛ لذا، فأنا سعيد جداً. لقد كانت أجواء جديدة بالنسبة إليّ؛ ما حفزني إلى أخذها على ما هي عليه، وجعلني أشعر بالفرح والسرور».

كان يُفترض أصلاً ألاّ يحضر ميسي الحفل؛ فقد هدّدت الإصابة التي تعرّض لها يوم السبت الذي سبق، في ملعب المستايا، إمكانية حضوره الحفل. لكنّ





تقارير الأطباء كانت مبشرة، ما حدا ببعثة البرسا على حزم حقائبها والتوجه إلى زيوريخ، بقيادة خوان لابورتا، الذي تسلّم بدوره جائزة الفيفا للعب النظيف، نيابة عن نادي برشلونة لكرة القدم. وسافر خورخي ورودريغو أيضًا برفقة ليو.

وجد الأب والأخ بعدها بيومين فسحة من الوقت للحديث عن رحلة زيوريخ، والجوائز، وكثيرًا من الموضوعات التي تتعلّق بالبطل الذي يعرفانه حقّ المعرفة.

هل شعر بخيبة أمل بعد إخفاقه في الفوز بالذهب؟ يجيب خورخي في أثناء احتسائه الشاي، قائلًا: «إنّ مجرد إحراز ليو المركزين الثاني والثالث على مستوى العالم في سنّ العشرين، يعني أنّه أصبح من الآن أيقونة في كرة القدم. لا يزال أمامه متسع من الوقت لبلوغ المركز الأول إذا استمر على المنوال نفسه».

### اصدقني القول، هل توقّعت أن يصل ابنك إلى هذا المستوى؟

«لا، لم أتخيّل قطّ أن يحقّق ما حقّقه. كنت أتوقّع نجاح رودريغو الذي كان مهاجمًا جيدًا. لقد ترعرع في نادي نيولز، ولعب لسينترال كوردوبا، وكان لاعبًا احتياطيًا في دوري الدرجة الأولى، لكنّه تعرّض لحادثة درّاجة ابتعد على إثرها عن الملاعب مدّة عام، ثمّ خضع لاختبار في تشيلي، ثمّ جلبته إلى هنا في محاولة لضمه إلى فريق إسباني أو أوروبي».

وفي هذه الأثناء، يعلّق الأخ الأكبر موضّحًا الفرق بينه وبين شقيقه الصغير، قائلًا: «لدى ليو صفة لا أمتلكها، هي قوة العزيمة؛ فقد ضحّى بالكثير ليصل إلى ما وصل إليه. لا أمتلك عزيمة مثله. فأنا أميل إلى الكسل أكثر». - ولكن، من الذي زرع شغف حبّ كرة القدم في قلب ليو؟

يعترف خورخي بحقيقة هذا الأمر، قائلًا: «لم أكن أحد اللاعبين المهووسين بوصول أبنائهم إلى القمة بأيّ ثمن. لم أكن ملهمه في ذلك؛ حماتي





هي التي كانت تصحب رودريغو وليو للعب، وليس أنا. صحيح أنني درّبتَه مدّة عام في ملعب غراندولي، لكنني لم أكن معلّمه. كنت أستمتع برؤيته يلعب فحسب».

### من أين جاء شغفه بكرة القدم إذن؟

يجيب خورخي: «أحببت كرة القدم عندما كنت لاعبًا. كنت أصحو صباحًا، وأرقد مساءً وتفكيري منحصر فيها، ربّما ورث هذه الصفة عني».

ثمّ يشرح رودريغو ذلك الأمر بقوله: «عندما كان شقيقي في سنّ الخامسة أو السادسة، لم تكن هناك أيّ هدية قادرة على إدخال البهجة إلى قلبه ككرة القدم. لقد كان مهووسًا بكرة القدم شأنه في ذلك شأن الأولاد كافة. لكنّه عرف كيف يكون وفيًا لعشق الطفولة خاصته، وسعى إلى تحقيق حلمه. سعادته كانت - وما زالت - مرتبطة بكرة القدم».

بوصفك وكيل أعمال لابنك الآن، كيف ترى هذه الوظيفة بعد أن كنت

### عاملاً في مصنع؟

«عليّ حمايته؛ حفاظًا على مصالحه من بعض الأطراف التي قد توقع به الأذى. هناك أناس يُظهرون لك الحبّ والتقدير لكسب ثقتك، لكنهم يناصرونك العداء خفية. إنّ العالم مليء بأمثال هؤلاء. لم يكن الأمر سهلاً، كان عليّ التعلّم، وقد تخلّل ذلك الوقوع في بعض الأخطاء، لكنني تمكّنت شيئًا فشيئًا من معالجة القضايا العالقة جميعها».

### كيف تنظر إليه بوصفك أبًا له؟

«إنّ العلاقة التي تربطني به جيدة، بصرف النظر عن فرق السنّ بيني وبينه الذي قد يوجد بعض الحواجز. أحاول منحه الحرية قدر المستطاع، فهو في حاجة إلى ذلك. أفضل أن أراه محاطًا بشباب من جيله كأشقائه وأصدقائه؛





## هيسي

فأنا لا أريد لابني أن يعتقد أنني أضيِّق عليه. إذا احتاج إلى النصح فسأُسديه له، أحاول ألا أكون طرفاً في أيِّ موضوع. أقول له بعض الأشياء وأعتقد أنه يأخذ بها. وفيما يخص المال والعقود، فنحن لا نتحدث عنهما أبداً؛ فمعظم حديثنا ينصب على كرة القدم؛ سواء هنا، أو في الأرجنتين، وإننا نتحاور كالأصدقاء».

### وكيف تجري الأمور معك أيها الشقيق الأكبر؟

يردُّ رودريغو بقوله: «لقد مكثت بجانب ليوفي سنواته الأولى هنا في برشلونة؛ سنوات لم تكن هيَّنة قطّ، كان الملل يخنقنا. كانت أوقاتاً يلفّها الحزن، نقضيها إمّا في متابعة الأفلام، وإمّا في لعب (البلاي ستيشن). ثمّ تغيّرت حياته شيئاً فشيئاً، ومعها تغيّرت حياتي أيضاً. فقد أصبح يحبّ الخروج لتناول الطعام بعد إنهائه العمل. أمّا بالنسبة إلى حياة السهر فقد نأى بنفسه عنها، وكان لا يحبّ الخروج كثيراً. كنت أحبّ قضاء الأوقات في الخارج، لكنّه كان يفضّل شرب شيء ما، وتجاذب أطراف الحديث. كان يقضي جُلّ وقته برفقتنا. يعتني كثيراً بابني الأكبر أوغستين ذي السنوات الخمس تقريباً، ويحبّ ابنتي الصغيرة التي وُلدت عام 2006م، وكذا الطعام الذي تُعدّه زوجتي فلورينسيا؛ سواء الدجاج المشوي، أو الإيمباناداس التي تضاهاي تلك التي تُعدّها والدتي».

### في رأيك يا خورخي، هل أسهم ذلك المال كلّه في تحسين الأوضاع

#### المالية للاعب الكرة وعائلته؟

«لا، فنحن لا نعيش حياة مترفة، حتى إننا لم نُنه بعدُ بناء منزلنا في روزاريو. يمتلك ليوهنا في كاستيلديفيلز بيتاً على الشاطئ (شاليهاً) مكوّناً من طابقين يضمّان أربع غرف نوم، وحديقة، وبركة سباحة صغيرة. إننا نعيش حياتنا بالأسلوب نفسه الذي تعوّدناه من قبل، لكنّ الناس يظنون أنّنا تغيّرنا، مع أنّ الأمر خلاف ذلك؛ فهم في الواقع منّ تغيّروا. إنهم ينظرون إلينا نظرة





مختلفة... يحسدون صبيًا أصاب جانبًا من النجاح. باختصار، إننا نوّفر المال الذي يجنيه ليو؛ لكي يعينه والعائلة مستقبلاً».

### وماذا بشأن مستقبله؟

«أعتقد أنه سيكون على ما يرام؛ إذ سيعكف على تطوير مهاراته وقدراته، وسيصبح أفضل حتمًا».

### هل يعني ذلك أنه سيتفوّق، حتى على مارادونا؟

«كان ديينغولاعبًا فريدًا من نوعه. لكنّ ليو شخص آخر؛ فهو يعيش في زمن مختلف، أتمنى أن يقرب بأدائه من أداء صاحب الرقم (10)؛ سواء أكان ذلك من ناحية المزايا التكتيكية التي تمتع بها، أم النتائج التي حقّقها».

